رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

94 - جامع العلوم والحكم لابن رجب - الحديث الرابع والعشرون) 2 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة على رسول الله بعد وصلنا من علوم الحكم في شرح حديث ابي ذر. يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما عند قول المصنف وقوله وجعلته بينكم محرما فلا تظالم اقرأ من هنا - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اغفر لنا ولك اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - 00:00:20

قال المصنف رحمه الله وغفر له ولشيخنا ولوالدينا. وقوله وجعلته بينكم محرما تظالموا يعني انه تعالى حرم الظلم على عباده ونهاهم من يتظالموا فيما بينهم. فحرام على كل يظلم غيره مع ان الظلم في نفسه محرم مطلقا. وهو نوعان - 00:00:40

احدهما ظلم النفس واعظمه الشرك كما قال عز وجل ان الشرك لظلم عظيم. فان المشرك جعل المخلوق في منزلة الخالق. فعبده تألهه فوضع الاشياء في غير موضعها واكثر ما ظلم نفسه بهذا لماذا سماه ظلم النفس - 00:01:01

ها لان الله تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. هم يظلمون انفسهم بوقوعهم بالشرك ولما قدر الله عليهم ذلك لم يظلمهم لانهم هم الذي اختاروه علم الله انهم سيختارونه - 00:01:24

يقبلون عليه ويفعلونه فكتبه عليهم بعلمه السابق نعم واكثر ما ذكر في القرآن من وعيد الظالمين انما اريد به المشركون. كما قال عز وجل والكافرون هم الظالمون. هذا اكثر ما ورد - 00:01:42

الوعيد لكن ورد فلا تظلموا فيهن انفسكم بالمعاصي وكذا ها؟ ايه ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذيق من عذاب اليم تشمل المعاصي لكن الاكثر فانه ورد المراد بالظالمين في القرآن - 00:02:04

المشركين نعم لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها والثاني ظلم العبد لغيره. لا ثم يليه المعاصي. لا معصوم ثم يليه المعاصي على اختلاف اجناسها من كبائر وصغائر كلها هذي ظلم - 00:02:27

لان الظلم نوعان ظلم اكبر وهو الكفر والشرك وظلم اصغر وهو ظلم الكبائر والذنوب واضح في قوله ومن لم ومن لم يحكم بما ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال ابن عباس ظلم دون ظلم - 00:02:48

ليس الظلم الاكبر ان من الظلم الاصغر لان اذا كان لمجرد الحكم بالهوا الرشوة اما اذا كان بتغيير الاحكام الشرعية فهذا الظلم الاكبر نعم والثاني ظلم العبد لغيره وهو المذكور في هذا الحديث. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع - 00:03:08

ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وروي عنه انه خطب بذلك في يوم عرفة. وفي يوم النحر وفي يوم الثاني من ايام التشريق - 00:03:35

وفي رواية كرر هذا الكلام لان الروايات جاءت انه خطب في عرفة وخطب وجاء تكرارها. وقول المصنف وروي عنه لانه يشك هل هو يعني خلط من بعض الرواة انهم صاغوا نفس الصيغة كرروها وهما - 00:03:52

هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كررها لا النبي كررها لان الجمع يختلف الذين يدنون منه. حج معهم مئة الف فكان يريد البلاغ فكان يقول اللهم يقول لهم هل بلغت؟ فقالوا يا نعم فقال اللهم فاشهد - 00:04:12

ولذلك كرر ذلك للحرص على البلاغ احرص على البلاغ حتى يقول الراوي فانما فتحت اسماعنا فكنا نسمعه ونحن في رحالنا وعلى خطبتي بلغ الله صوته الى جميع من كان في منى - 00:04:31

وهم في رحالهم في خيامهم جالسين الله اليكم وفي رواية ثم قال اسمعوا مني تعيشوا الا لا الا لا تظلموا الا لا تظلموا انه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه. الله اكبر - 00:04:53

والانسان يبذل ما له بنفسه اما في الحال الشراء والمعاوضة واما في حال الاهداء والصدقة ونحو ذلك. اما اخذا بالغصب او اخذا بالقهر او بالحياء فهذا لا يحل يحرجه ويقول كذا - 00:05:18

عطني هذا يستحي ويعطيه هذا لا يحل مثل الذين يحرجون الناس ويسألونهم يأتيه ويقول عطني يا فلان يرى واحد احد المحسنين ولا احد المعطيين فيحرجه. فيأخذ منه بالحياء يعطيه حياء - 00:05:36

ليس بطيب نفس يغفلون عن هذا كثير من الناس يظن انه اذا عطس لذلك اعطاه من نفسه او عرظ تعريظا فذاك فهم منه واعطاه بلا احراج بشيء هذا نعم اما - 00:05:53

اما السؤال في اللحاف لا في الشراء كذلك ما ما ينبغي الذي يصل الى الاحراج او الاضطرار ما يحل كيف الاضطرار؟ الاضطرار احيانا تكدس عنده السلع اذا ما باعها نازل - 00:06:15

يذهبون الى غيره فيضطر الى ان يبيعها بخس او خسران ان ابي بخس او خسارة. الخسارة دون رأس المال والبخس ان يخسر عليها يصبح ما استفاد شيئا لان كثير من - 00:06:36

من الباعة اذا باعها بسعر قريب من من رأس المال ما يطلع اجرة المحل ولا يطلع اجرة العامل ولا يطلع اه اجرة النقل ولا اجرة كذا فكأنه باعها في خسارة - 00:06:55

فيأتي هذا ويقول يا اخي سعرها ما هو كذا. انتم تبالغون انتم هو يدري انها مصنعها في في اليابان ولا في اوروبا ولا هناك كذا سعرها يريدك تبيعها بسعرها هناك. طيب وش احنا الشحن اللي يدفعه - 00:07:12

والتأمين اللي يدفعه والاجرة اللي وصلتها الى هنا والمستودع اللي حاطها فيه باجرة والعمال والكهرب والاشياء كل هذي جتك من هناك نفس السعر لا ما ينبغي للناس ان يظلم بعضهم بعضا - 00:07:31

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعلمنا لما اشترى جمل جابر باوقية باربعين اوقية او بدينار او بكذا على اختلاف الروايات. هم وكان قد سيبه جابر اعيا في الطريق - 00:07:48

فقال له جابر النبي صلى الله عليه وسلم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم له فانطلق تبيعني يا قال هو لك يا رسول الله لا قال بالثمن فلما بلغ المدينة - 00:08:11

جاء به جابر وهو في المسجد عليه الصلاة والسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال لانه اشتراه منه هناك بسعر بسعر الليث الكاسد الذي اراد ان يسيبه ويتركه والان صار جملا قويا - 00:08:28

فقال اوزن له يا بلال وارجح يعني زد هو حقه كذا دينار او حقه اربعين اوقية لكن زد فلما اتى به قال اتظنون اننا ما كسناك لنأخذ مالك خذ الدنانير - 00:08:51

الجمل اظن ان هناك اسناك المماكسة المكاسرة. تنقيط. بناخذ جمع؟ لا انما فوائد كثيرة منها هذا الدرس في هذا الحديث انه اعطاه واراد ان يعطيه بحجة ترى بعض الناس يأتي يبيع فاين عند - 00:09:13

عند الاشارات واللي يبيع مي ها؟ يشحذ بطريقة اتشتري منه بكرامته وزده اشتريه يبيعه لك بريال عطه عشرة ريال عاد لا تقول طمعهم في هذا الشيء الا اذا عاد نهي عن هذا الشيء وصار وسيلة هذا امر اخر يدخل في جانب اخر - 00:09:40

جانب كثرة المتسولين لكن هذا الذي بهذه الطريقة هذا مكسور لكن لا يريد ان يشحذ ويحرج الناس يريد ان يعرض حاجته وظعفه فالحمد ومن اشترى فالحمد لله المهم انه فالنبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبين له. ثانيا ان يبين له قيمة الجمل. الان الجمل صار عنده - 00:10:04

صار ذا قيمة عند صاحبه بعد ان كان فبين له انه له قيمة ولو كنا اشتريناه رخيص تراه غالي المهم المقصود انه آآ الانسان ده لا يستقوي قوته على الذي يريد انكسر يريد ان يبيع السلعة - 00:10:28

بدل ما تتكبس وتطيح ما يقدر يصرفها او يروح وقتها مثل الملابس الشتوية في تورط فيها مثل هالاشياء المهم ان الانسان يكون يجعل في همته آآ انه لا يظلم انه آآ لا يبخس اخاه المسلم ويشعر انه في مكانه - 00:10:51

المسلم اخو المسلم من هذه القبيلة اما اذا كان هذا الذي امامك شيطانا يريد ان يظلم فهذا لا المؤمن آآ كيس فطن. ما يكون ايضا مغفلا. يستغل هؤلاء يتوازن احسن الله اليكم - 00:11:16

وفي الصحيحين عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الظلم ظلمات يوم القيامة. وفيها وفيهما عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليملي للظالم يملي - 00:11:38

يمهل. نعم حتى اذا اخذه لم يفلته. لم. لم يفلته. نعم. ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس - 00:11:54

لا دينار ولا درهم. من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته. فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه فطرحت عليه قوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته - 00:12:15

تستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلكم عار الا من كسوته. فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار نغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم هذا يقتضي ان جميع الخلق مفتقرون الى الله عز وجل في جلب مصالحهم ودفع مضارهم في امور دينهم ودنياهم. وان العباد لا - 00:12:35

لانفسهم شيئا من ذلك كله. وان من لم يتفضل الله عليه بالهدى والرزق فانه يحرمهما في الدنيا. ومن لم تفضل الله عليه بمغفرة ذنوبه اوبقته خطاياه في الاخرة. قال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. ومثل - 00:13:00

هذا كثير في القرآن. ومثل هذا كثير في القرآن. وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده فقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وقال فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. وقال - 00:13:23

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. فقال حاكيا عن ادم وزوجه انهما قالا ربنا ظلمنا انفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وعن نوح عليه السلام انه قال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. وقد - 00:13:43

دل ابراهيم الخليل على عليه السلام بتفرد الله بهذه الامور على انه لا اله غيره. وان كل ما اشرك معه وان كل ما اشرك معه باطل. ثقى لقومه افرأيتم ما كنتم تعبدون؟ انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. الذي خلقني فهو يهدين - 00:14:03

والذي هو يطعمني ويسقين. واذا مرضت فهو يشفين. والذي يميتني ثم يحيين. والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فان من تفرد فان من فان من تفرد بخلق العبد وبهدايته وبرزقه واحيائة واماتته في الدنيا وبما - 00:14:26

مغفرة ذنوبه في الاخرة. مستحق ان يتفرد بالالهية والعباد. ان يفرد مستحق ان يفرد بالالهية والعبادة والسؤال والتضرع اليه والاستكانة له. قال الله عز وجل الله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم - 00:14:49

هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء؟ سبحانه وتعالى عما يشركون. وفي الحديث دليل على ان الله يحب ان يسأله العباد جميع مصالح دينهم ودنياهم من الطعام والشراب والكسوة وغير ذلك. كما يسألونه الهداية والمغفرة. وفي الحديث ليسأل - 00:15:13

قال ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع. يستعين به لانه لو شاء ما اعانه ورأيت بعض الامور السهلة تعسر على الانسان وبعض الامور الصعبة تتيسر - 00:15:33

ما مر عليكم شيء من هذا اشياء سهلة سهل جدا حلو نظارتك صغير ويضيع وخلاص تتلف ما هو سهل ولا طاحت وانكسرت ما هي بشانه ذي الزجاجة سبحان الله واحيانا امر صعب جدا - 00:15:53

في حساب الناس تيسر اذا كلنا مرميين الماء تسأل الله نسأل الله تيسير الامور في كل شيء حتى يقول شسع النعل اذا انقطع السير

الذي يكون بنعله يصلها. اذا انقطع يسأل الله عنه - 00:16:18
يعين حتى يتم يا سبحان الله الله اكبر ما بكم من نعمة فمن الله احسن الله اليكم. وكان بعض السلف يسأل الله تعالى في صلاته كل حوائجه حتى ملح عجينه وعلى فشاته. الله اكبر يكون محتاج - 00:16:36
ما عندهم ملح نسأل الله ان ييسر. موجود من اشهر شيء سبحان الله ارأيتم الماء الذي تشربون اانتم انزلتموه من المزن؟ ام نحن المنزلون لو شاء لو نشاء وجعلناه اجاجا - 00:16:57
ان شاء الله نعلم او ذهب او ينقطع ما رأيت انك احيانا في مكان ما عندك ماء ولا تنجح تعطل اه الماطور هذا ها مثلا بوضوء الا تروح للمسجد ولا تروح تشتري - 00:17:19
واللي تعطل هذا وتتصلوا جيبوا وايت مي ويتأخر عليك وتضيق بكم هاك اليوم ازمة ولا لا متوفر بالبلده لكن يصير عندك ازمة اشياء تجعلك تنتبه لانك انك مفتقر الى الله بكل شيء - 00:17:38
هذا بعض السلف عرف حاجته وفقره وان كل شيء بيد الله حتى ملح الطعام وملح العلف الدابة الان كثير من الناس يقولون العلف غالي ولا ولا يفطر ببالهم انهم يدعون - 00:18:00
انه اذا صلى وجلس يدعو ان الله ييسر هوية هذا واقعي سوء الظن بالناس. لانه خلاص ينظرون الى الاسباب والمشكلة الانسان انه اذا نظر الى الاسباب الاشياء التي بالاسباب يعني انت الان اذا جاء وقت الغداء - 00:18:16
نكون واقعيين يجي واحد منكم يدعو يا ربي يسر لنا اكل وغدا خبر البيت موجود والطعام موجود ولا لا لان هذي نشوف الاسباب موجودة الراتب ماشي ما يحتاج يحتاج يدعو يا ربي يجيب الراتب - 00:18:35
تحس انه طيب لو ان شاء الله انه يجعل هناك فصل يفصل يلغى وما وجدوا ناس انقطعت هذه الامور عنهم. ما وجدت نسأل الله العافية والسلامة هل العبد فقير لكن الله رحيم بعباده - 00:18:57
مع كثرة غفلتهم عنه والمبارزة بالذنوب ووقوع الاشياء التي هي كبائر يقع من الانسان نسأل الله ما ذلك الله يرحم غفور رحيم وحليم وانهم عبادة والعباد مدبرون. نسأل الله ان يعفو عنا. هذا واقع نقع فيه - 00:19:14
وغفلة كان بعض السلف كان بعض السلف يسأل الله في صلاته كل حوائجه حتى ملح عجينه وعلف شاته وفي الاسرائيليات موسى عليه السلام قال يا ربي انه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان اسألك. هذا جواب على - 00:19:36
هذي مسألة انسان محتاجه انا ادعو الله بشيء يسير وكذا واصير حريص على الدنيا هذا جواب ايوة قال سلني حتى ملح عجينك وعلف حمارك فان كل ما يحتاج العبد اليه اذا سأله من الله فقد اظهر حاجته فيه وافتقاره الى الله وذلك يحب - 00:20:00
كان بعض السلف يستحيي من الله ان يسأله شيئا من مصالح الدنيا. والاقتداء بالسنة اولى. يعني الان قد يمر عليك في بعض اخبار السلف انه يقول ان يستحي من الله ان اسأل شيئا من الدنيا - 00:20:26
يقول الشيخ عن النبي سأل كل صباح يقول اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا واضح؟ ولما جاء ولم يجد طعاما كما في صحيح مسلم من حديث المقداد رفع يديه وقال اللهم اسق من سقاني واطعم من اطعمني - 00:20:42
اقام مقداد الى حنز عنده معنز فاذا بها حافلة اول الليل ما فيها شي وحلب كان يريد ان يذبحها للنبي صلى الله عليه وسلم ليصيب دعوته دعا النبي صلى الله عليه وسلم يريد الطعام - 00:21:05
يكون الاقتداء بالسنة افضل قبل ان تقتدي بفلان وفلان انظر الى السنة ما فيها توافق بعض هذه الاشياء ولا هذه اراء بشرية مخالفة لان احيانا يدخل الذوق والفكر يحصل مثل هؤلاء - 00:21:19
المهم العبد يفتقر الى الله يظهر فقره الى الله يعني وهو مستغن بقلبه لا فقير القلب والحاجة الله في كل شيء حتى ولو كانت سريا ثريا حتى ولو كان سريا وجيه - 00:21:41
ثريا في الماء يفتقر الى الله ويسأله سؤال الفقير العبد لان الذي اعطى يسلب اسأل الله ان لا يسلبنا نعمه ونسأله ان يزيدنا من فضله انه جود كريم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:21:58

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:20